

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 153 @ السفهاء الذين في طاعتك ويعتقد أن ذلك الجن الذي بالوادي يحميه ! 2 ! 2
ضمير الفاعل للجن وضمير المفعول للإنس والمعنى أن الجن زادوا الإنس ضللا وإثما لما عاذوا
بهم أو زادوهم تخويفا لما رأوا ضعف عقولهم وقيل ضمير الفاعل للإنس وضمير المفعول للجن
والمعنى أن الإنس زادوا الجن تكبرا وطغيانا لما عاذوا بهم حتى كان الجن يقول أنا سيد
الجن والإنس ! 2 2 ! الضمير في ظنوا لكفار الإنس وطننتم خطاب الجن بعضهم لبعض فالمعنى
أن كفار الإنس والجن ظنوا أن لن يبعث الله أحدا والبعث هنا يحتمل أن يريد به بعث الرسل أو
البعث من القبور ! 2 2 ! هذا إخبار عن ما حدث عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من منع
الجن من استراق السمع من السماء ورجمهم واللمس المس واستعير هنا للطلب والحرس اسم مفرد
في معنى الحراس كالخدم في معنى الخدام ولذلك وصف بشديد وهو مفرد ويحتمل أن يريد به
الملائكة الحراس أو النجوم الحارسة وكرر الشبه لاختلاف اللفظ ! 2 2 ! المقاعد جمع مقعد
وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة قعود الجن أنهم كانوا واحدا فوق واحد فمتى أحرق
الأعلى طلع الذي تحته مكانه فكانوا يسترقون الكلمة فيلقونها إلى الكهان ويزيدون معها ثم
يزيد الكهان للكلمة مائة كذبة ! 2 2 ! الرصد اسم جمع للراصد كالحراس للحارس وقال ابن
عطية هو مصدر وصف به ومعناه منتظر قال بعضهم إن رمي الجن بالنجوم إنما حدث بعد مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم واختارا بن عطية والزمخشري أنه كان قبل المبعث قليلا ثم زاد بعد
المبعث وكثر حتى منع الجن من استراق السمع بالكلية والدليل أنه كان قبل المبعث قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه وقد رأى كوكبا انقض ما كنتم تقولون لهذا في الجاهلية
قالوا كنا نقول ولد ملك أو مات ملك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الأمر كذلك ثم
وصف استراق الجن للسمع وقد ذكر شعراء الجاهلية ذلك في أشعارهم ! 2 2 ! الآية قال ابن
عطية معناه لا ندري أيؤمن الناس بهذا النبي فيرشدوا أو يكفرون به فينزل بهم الشر وقال
الزمخشري معناه لا ندري هل أراد الله بأهل الأرض خيرا أو شرا من عذاب أو رحمة أو من خذلان
أو من توفيق ! 2 2 ! أي منا قوم دون ذلك فحذف الموصوف وأراد به الذين ليس صلاحهم كاملا
أو الذين ليس لهم صلاح فإن دون قد تكون بمعنى أقل أو بمعنى غير ! 2 2 ! الطرائق
المذاهب والسير وشبهها والقصد المختلفة وهو جمع قدة وهذا بيان للقسم المذكورة قبل وهو
على حذف مضاف أي كنا ذوي طرائق ! 2 2 ! الظن هنا بمعنى العلم وقال ابن عطية هذا إخبار
منهم عن حالهم بعد إيمانهم ويحتمل أن يكونوا اعتقدوا هذا الاعتقاد قبل إسلامهم ! 2
يعنون القرآن ^ فلا

